العدد السابع والعشرون
1434 هـ / 2013 م

مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلّة إسلاميّة - ثقافيّة - جامعة - محكّمة - تصدر سنويًا

1434 هجرية 2013 ميلادية

- من أسس بناء الشخصية الإنسانية من منظور تربوي إسلامي.
- المجاهد أحمد الشريف السنوسي ودوره في حركة الجهاد الليبي.
- بعض معالم الثقافة المقاصدية للإمام عبد الملك الجويني.
- نصوص للمستشرقين أنصفوا فيها الإسلام.

أهل

أ.د. جمعة مصطفى الفيتوري
كلية الدعوة الإسلامية -ليبيا

أصل كلمة (أهْل):

هذه الكلمة مأخوذة من مادة (أ هـ ل)، وفعلها: أهَلَ، يقال: أهَل الرجلُ، يأْهِل، ويأْهُل، أهْلاً وأُهولاً، إذا تزوَّج. ويقال تَأَهَّلَ الرجلُ، وائتهل، إذا تزوج أيضا. وأَهَلَ فلانٌ امرأةً، يأْهَلُ، إذا تزوَّجها فهي مأْهولة[1].

وأهَلَ المكانُ أُهولا، إذا عمِر بأهله، ويكون فعل أهل بمعنى أنس، إذا تعدى بحرف الجر "الباء"، فيقال: أهَلَ به، أي أنس به، وأهَلَّ به (بتشديد اللام) يعني: رحَّب به، وأهلَّ فلانا للأمر: آهَلَه، أي صيَّره أهلا له[2]. ويقال أهَل القوم، إذا رجعوا إلى أهاليهم[3].

وقد اختلف اللغويون في مدلول فعل (أهل) المزيد بالسين والتاء في (استأهل)، فذهب بعضهم إلى أنه يعني: أخذ الإهالة، وهي الشحم والزيت أو كل ما اؤتدم به، ويخطئون من يقول بأن معنى استأهل: استوجب أو استحق[4].

ولكن عند عرض أدلة الفريقين، يظهر أن هذا الفعل يمكن أن يجمع بين الاستعمالين، كلٌّ حسب سياق حاله ومقاله، وخاصة بعد ما قال الأزهري: «وأما أنا، فلا أنكره ولا أخطئ من قاله؛ لأني سمعت أعرابيا فصيحا من بني أسد يقول

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور، 164/3، مادة (أ هـ ل)، دار المعارف، والمعجم الوسيط، للمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص: 31، مكتبة الشروق الدولية، ط: 1، 1425هـ-2004م.

(2) انظر: المعجم الوسيط، ص: 31.

(3) انظر: أساس البلاغة، للزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، ص: 40، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1419هـ-1998م.

(4) انظر: لسان العرب، 164/3، ومعجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، ص: 31، مكتبة لبنان، ط: 2، 1985م.

لرجل شكر عنده يدا أُولِيَها: تستأهل يا أبا حازم ما أوليتَ، وحضر ذلك جماعة من الأعراب، فما أنكروا قوله»[1]؛ ولذا قال صاحب معجم الأخطاء الشائعة: «يجوز لنا أن نقول: أنت أهلٌ للاحترام، أو تستأهل الاحترام»[2]، وقد رود جمع المعنيَيْن لهذا الفعل في المعجم الوسيط حيث جاء: «استأهل: أخذ الإهالة وأْتدَم بها.. والشيءَ: استوجبه واستحقّه»[3].

معنى كلمة (الأهْل) المفردة:

وردتْ كلمة (الأهل) في اللسان العربي بمعاني متعددة، فالأهل تأتي بمعنى الأقارب والعشيرة، وتأتي بمراد الزوجة. ويراد بها عند الإطلاق: أهل الرجل، وأهل الدار، ويقال أيضا: الأهْلَةُ، ومن ذلك قول أبي الطمحان:

وأهْـــــلةِ وُدٍّ تبـــرَّيْـتُ وُدَّهـــــم وأَبْلَيْتُهم في الحمد جهدي ونائلي

وجمعها: أهْلون، وآهالٌ، وأَهالٍ، وأَهْلاتٌ، وأَهَلات، والأهالي، وهذا الأخير جمع الجمع[4].

وفلان أهلٌ لكذا، أي مستحقٌ له. والآهل، يأتي بمعنى الأليف من الحيوان على النسبة، ويرادفه في هذا المعنى (الأهْليّ)، ورجل آهل: أي متزوِّج[5]، كما جاء في الحديث: «..فأعطى العَزَبَ حظا، وأعطى الآهلَ حظيْن..»[6].

من معاني كلمة (أهْل) مضافة:

بناء على معاني كلمة (أهل) المفردة، أُضيف إليها كلمات أخرى؛ ليعطي هذا التركيب معنى واحدا مصطلحا، ومن هذه الإضافة:

---

(1) لسان العرب، 164/3.

(2) معجم الأخطاء الشائعة، ص: 32.

(3) المعجم الوسيط، ص: 31.

(4) انظر: لسان العرب، 163/3. والمعجم الوسيط، ص: 31.

(5) انظر: المعجم الوسيط، ص: 31، وأساس البلاغة، ص: 40.

(6) السنن الكبرى للبيهقي، باب الاختيار في التعجيل بقسمة مال الفيء، 356/6، حديث رقم: 13408، مجلس دائرة المعارف النظامية، ط: 1، 1344هـ.

- **أهل البيت**: عامةً يعني سكانه، أو من كان من قوم الأب، ولأن البيت بيت النسبة وهو للأب، كان إبراهيم بن محمد ﷺ من أهل البيت، ولم يكن من القبط وأنسابه[1]. وأما خاصة، فيعني أهل بيت النبي ﷺ، وأهل بيته ﷺ: أزواجه، وبناته، وصهره علي ﷺ، وقيل: هم نساؤه ﷺ، والرجال الذين هم آله[2]، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3]. وأهل كل بني أمته[4].
- **أهل الحق**: ويعنى بهم، «القوم الذين أضافوا أنفسهم إلى ما هو الحق عند ربهم بالحجج والبراهين، يعني أهل السنة والجماعة»[5]. أو بتعبير آخر، أولئك الذين يعترفون بالأحكام التي تطابق الواقع، وتوافق الأقوال الصادقة، وتلائم العقائد السليمة، والأديان الصحيحة، والمذاهب المتينة[6].
- **أهل الأهواء**: وهم من أهل القبلة، إلا أن معتقداتهم ليست معتقد أهل السنة والجماعة، ويمثل هذا الصنف المذاهب الاعتقادية والكلامية من: الجبرية، والقدرية، والروافض، والخوارج، والمعطلة، والمشبهة[7].
- **أهل الذوق**: يقول الجرجاني هم: «من يكون حكم تجلياته نازلا من مقام روحه وقلبه، إلى مقام نفسه وقواه، كأنه يجد ذلك حسا، ويدركه ذوقا، بل يلوح ذلك من وجوههم»[8].

(1) انظر: الكليات للكفوي، 210/1، مؤسسة الرسالة، ط: 2، 1419هـ-1998م.
(2) انظر: لسان العرب، 164/3.
(3) سورة الأحزاب، الآية: 33.
(4) الكليات، 210/1.
(5) التعريفات للجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، ص: 58، دار الكتاب العربي، ط: 1، 1405هـ، بيروت- لبنان.
(6) انظر: الكليات، 210/1.
(7) انظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها، والتعريفات، ص: 57، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، تح: د.علي دحروج، 287/1، مكتبة لبنان ناشرون، ط: 1، 1996م.
(8) التعريفات، ص: 58.